[24] كان يلقي دروسه في المسجد، فقد جاء في طبقات إبن سعد حكاية عن رجل دخل المسجد فإذا عامر بن عبد ا بن عبد القيس جالس الى كعب، وبينهما سفر من أسفار التوراة، وكعب يقرأ (1). وروى إبن سعد أيضا في طبقاته الكبرى عن عبد ا بن شقيق إن أبا هريرة جاء الى كعب يسأل عنه، وكعب في القوم، فقال كعب: ما تريد منه ؟ فقال: أما إني لا أعرف أحدا من أصحاب رسول ا أن يكون أحفظ لحديث رسول ا مني ! ! فقال كعب: أما إنك لم تجد طالب شئ إلا سيشبع منه يوما من الدهر إلا طالب علم، أو طالب دنيا ! فقال أبو هريرة: أنت كعب ؟ فقال: نعم، فقال: لمثل هذا جئتك (2). أنني جئتك لأطلب عندك العلم، وأستقي من معينك الغزير. وقد وجد كعب بغيته بأبي هريرة الذي يزعم إنه أحفظ الناس لحديث رسول ا، وكان نعم التلميذ النجيب الذي يحمل عنه ما يريد بثه مما يفسد عقائد المسلمين (3). وقد بلغ من دهاء كعب الأحبار وإستغلاله لسذاجة أبي هريرة وغفلته إن كان يلقنه ما يريد بثه في الدين الإسلامي من خرافات وأساطير حتى إذا رواها أبو هريرة، عاد هو فصدق أبا هريرة، ليؤكد هذه الإسرائليات وليمكن لها في عقول المسلمين كأن الخبر قد رواه أبو هريرة عن النبي، وهو في الحقيقة عن كعب الأحبار ! فمن الأحاديث التي رواها أبو هريرة عن النبي (صلى ا عليه وآله) وهي في الحقيقة من الإسرائيليات: روى أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم عن (أبي هريرة) إن رسول ا قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام ولا يقطعها) إقرأوا إن شئتم

_____

(1) طبقات إبن سعد 7: 110 (2) شيخ المغيرة: 90 عن الطبقات 4: 332، وقال الحاكم في المستدرك 1: 92: صحيح على شرط الشيخين. (3) شيخ المغيرة أبو هريرة: 90. (*)

_____